

قرار

أصدر مجلس المنافسة القرار التالي بين:

المدّعية: الشركة التونسية للطباعة "قرافيكا"، في شخص ممثلها القانوني، الكائن مقرّها بنهج الحرف عدد 7، المنطقة الصناعية الشرقية 2، 2035 تونس، نائبها الأستاذ سفيان بن سلامة، الكائن مكتبه بعدد 72 شارع الحبيب بورقيبة أريانة،

من جهة،

والمدّعى عليها: الوكالة الفنية للنقل البري في شخص ممثلها القانوني، الكائن مقرّها بشارع اليابان الزنقة 1 عدد 6 موندليزير "بورجل" 1073 تونس،

من جهة أخرى.

بعد الإطلاع على عريضة الدّعوى المقدّمة من الممثل القانوني للشركة المدّعية المرسّمة تحت عدد 151383 بتاريخ 5 نوفمبر 2015 والتي جاء فيها أنّها لجأت إلى مجلس المنافسة لتتطلّم بخصوص طلب العروض عدد 2014/10 التابع للوكالة الفنية للنقل البري والذي يخصّ طباعة ملصقات شهادة الفحص الفني للعربات، إذ أنّها شاركت في طلب العروض في الآجال المحدّدة بكّراس الشروط غير أنّه وقع إقصاؤها في مرحلة الفرز الفني لأسباب غير مبررة رغم أنّ منتوجها موافق لما ورد بكّراس الشروط، وهي تشكّك في وجود تلاعب بهذا الملف وترجو فتح تحقيق في الغرض خاصّة وأنّ عرضها المالي يقلّ عن عرض الفائز بالصفقة بمبلغ 328.000 دت. كما أنّ الوكالة تكبّدت خسائر إضافية من جرّاء تغيير آلات الطباعة من آلات بطباعة الليزر (laser) إلى آلات طباعة نافثة للحبر (jet d'encre) في حين أنّ مبدأ مطابقة الملصقات مع آلات الطباعة الليزرية هو شرط مؤكّد في كّراس الشروط الفنيّة للصفقة.

وبعد الإطّلاع على ردّ الوكالة الفنيّة للنقل البرّي الوارد على كتابة مجلس المنافسة تحت عدد 881 بتاريخ 23 ديسمبر 2015 والذي جاء فيه أنّ الفقه وفقه القضاء استقرّا على اعتبار أنّ الإجراءات المنظمة للصفقات سواء تلك المتعلّقة بطرق إبرامها أو تنفيذها هي من قواعد القانون العامّ، كما أنّ عقد الصفقة هو من العقود الإداريّة بطبيعتها وهو ما يعني أنّ هذه العقود تكون إداريّة بحكم موضوعها دون الحاجة إلى البحث في مدى توقّر شروط أخرى، فهي من العقود التي لا ريب في صبغتها الإداريّة. وموضوع دعوى الحال يتعلّق بطلب عروض عمومي شاركت فيه المدّعية، وعليه فإنّ القيام بالدعوى أمام مجلس المنافسة في غير طريقه من ناحية الاختصاص الحكمي وطلبت رفض الدعوى.

وبعد الإطّلاع على تقرير الوكالة الفنيّة للنقل البرّي في الردّ على تقرير ختم الأبحاث والمضمّن بكتابة المجلس تحت عدد 162 بتاريخ 5 مارس 2018 والذي أيّد ما ورد تقرير ختم الأبحاث.

وبعد الإطّلاع على تقرير شركة قرافيكافيا في الردّ على تقرير ختم الأبحاث والمرسّم بكتابة المجلس تحت عدد 231 بتاريخ 22 مارس 2018 والذي جاء فيه بالخصوص أنّ الدّعوى تتعلّق بقضيّة فساد متورّط فيها العديد من الأطراف وإن ثبت بأنّها لا تدخل في اختصاص المجلس فعليه تحويلها للهيئات المختصة.

وبعد الإطّلاع على ملحوظات مندوب الحكومة المرسّمة بكتابة المجلس تحت عدد 293 بتاريخ 19 أفريل 2018.

وبعد الإطّلاع على بقية الأوراق المظروفة بالملف.

وبعد الإطّلاع على القانون عدد 36 لسنة 2015 المؤرّخ في 15 سبتمبر 2015 المتعلّق بإعادة تنظيم المنافسة والأسعار،

وعلى الأمر عدد 477 لسنة 2006 المؤرّخ في 15 فيفري 2006 المتعلّق بضبط التّظيم الإداري والمالي وسير أعمال مجلس المنافسة.

وبعد الإطّلاع على ما يفيد استدعاء الأطراف بالطريقة القانونيّة لجلسة المرافعة المعيّنة ليوم 10 ماي 2018، وبما تلت المقرّرة السيّدة نافلة بن عاشور ملخصاً من تقرير ختم الأبحاث، وحضر الأستاذ بن سلامة نيابة عن الشركة المدّعية "قرافيكافيا" وقدم إعلام نيابة في الغرض طالبا حقّه في الردّ وتعهّد بتقديم

تقرير في الردّ قبل يوم 14 ماي 2018، ولم يحضر من يمثّل المدّعى عليها الوكالة التونسية للنقل البرّي وبلغها الاستدعاء، وتلت مندوب الحكومة السيّدة كريمة الهمامي ملحوظاتها المظروفة نسخة منها بالملف.

وبعد الإطّلاع على التقرير المقدم من طرف الأستاذ سفيان بن سلامة نيابة عن المدّعية والمرسّم بكتابة المجلس تحت عدد 364 بتاريخ 14 ماي 2018 والذي أورد فيه أنّ منوّبته أدلت بما يثبت أنّ كراس الشروط المعدّ من طرف المدّعى عليها كان على مقاس طرف ثانٍ واحتوى على شروط تمييزيّة بغية إقصاءها طالبا قبول الدعوى شكلا وفي الأصل اعتبار ما قامت به المدّعى عليها ممارسات محلّة بالمنافسة وتخطّتها على هذا الأساس.

وإثر ذلك، قرّر المجلس حجز القضية للمفاوضة والتصريح بالحكم بجلسة يوم 17 ماي 2018.

وبما وبعد المفاوضة القانونيّة صرّح بما يلي:

- من جهة الشكل:

حيث قدمت الدعوى في آجالها القانونية ممن له الصفة والمصلحة واستوفت بذلك جميع شروطها الشكلية وأنّه لذلك قبولها من هذه الناحية.

- من جهة الاختصاص:

حيث دفعت الوكالة الفنيّة للنقل البرّي بعدم اختصاص مجلس المنافسة بالنظر في الدعوى الرّاهنة نظرا لتعلقها بإجراءات إبرام وتنفيذ صفقة عموميّة وهي من المسائل التي تهمّ القانون العام، كما أنّ عقد الصفقة هو عقد إداري يخرج عن الاختصاص الحكمي للمجلس باعتبار أنّ المنازعة فيما يصدر عن الإدارة بمناسبة قيامها بوظيفتها الإداريّة يكون من أنظار القاضي الإداري دون غيره.

وحيث دأب فقه قضاء مجلس المنافسة على اعتبار أنّ تطبيق أحكام قانون المنافسة والأسعار على الدوات العموميّة يظلّ رهين التصرفات التي تأتيها هذه الأخيرة والتي تكون غالبا على طريقتين. أمّا الطريقة الأولى، فهي تلك التي تكون بوصفها متدخّلا ينشط في السوق، وبالتالي تتصرّف مثل التجار وتخضع من

هذه التّاحية للقانون المنظّم للمنافسة والأسعار، وفي هذه الحالة، يختصّ مجلس المنافسة بالنّظر في أفعالها إن كانت مخالفة لأحكام الفصل 5 منه. وأمّا الطريقة الثانية فهي تلك التي تكون بوصفها سلطة إداريّة نزولا عند مقتضى النصوص التشريعيّة والترتيبيّة التي تحوّل لها ذلك، وفي هذه الحالة، فإنّ ما يصدر عنها هو محض أعمال إداريّة لا سلطان لمجلس المنافسة عليها.

وحيث جرى فقه قضاء مجلس المنافسة كذلك على استبعاد النّظر في الإجراءات المتّصلة بإبرام أو تنفيذ أو إنهاء عقود الصفقات العمومية بحكم اندراجها ضمن أعمال التسيير والتصرّف الإداري الموكل للدّوات العمومية بمقتضى نصوص تشريعية وترتيبية، شريطة أنّ تكون عمليات الشراء والتزوّد خاضعة للتراتب الخاصة بالصفقات العمومية، غير أنّ ذلك لا يحول دون نظر المجلس في مدى احترام مبدأ حرّية المنافسة كمبدأ عامّ يهّم النظام العامّ الاقتصادي.

وحيث طالما تعلّقت الدّعوى الرّاهنة بإخلالات في تطبيق مبدأ المنافسة في إطار طلب عروض يخصّ طباعة ملصقات شهادة الفحص الفنيّ للعربات، وبما أنّ الوكالة المدّعى عليها تصرّفت في واقع الحال بوصفها ناشطة بالسّوق، فإنّ اختصاص النّظر فيها يكون معقودا لمجلس المنافسة.

وحيث اتّجه بناء على ما تقدّم رفض الدّفع الماثّل.

- من جهة الأصل:

أ- عن دراسة السّوق:

حيث تتعلّق السّوق المعنيّة في قضيّة الحال بنشاط طبع ملصقات الفحص الفنيّ.

- الإطار القانوني:

- ✓ القانون عدد 36 لسنة 2015 المؤرّخ في 15 سبتمبر 2015 المتعلق بإعادة تنظيم المنافسة والأسعار.
- ✓ القانون عدد 108 لسنة 1998 المؤرّخ في 28 ديسمبر 1998 المتعلق بإحداث الوكالة الفنيّة للنقل البرّي التي عوّضت وكالة الفحص الفنيّ المحدثة بالقانون عدد 61 لسنة 1995 المؤرّخ في 3 جويلية 1995.
- ✓ الأمر عدد 1039 لسنة 2014 مؤرّخ في 13 مارس 2014 يتعلق بتنظيم الصفقات العمومية.

- السّوق المرجعية:

حيث استقرّ فقه قضاء مجلس المنافسة على اعتبار أنّ "طلب العروض في مادّة الصفقات العموميّة يمكن أن يمثّل بذاته سوقا يكون فيه كراس الشروط الطلب وتكون فيه عطاءات المشاركين العرض"، لذلك فإنّ السّوق المرجعية في قضية الحال تتمثّل في الصفقة العموميّة عدد 2014/10 الخاصة باقتناء شهادات الفحص الفنيّ المؤمّنة لفائدة الوكالة الفنيّة للنقل البرّي.

وحيث تمّ بتاريخ 16 و 17 و 18 جويلية 2014 الإعلان عن طلب العروض في صيغة صفقة إطارية صالحة لمُدّة 3 سنوات بالصحف اليوميّة وموقع الواب الخاص بالصفقات العموميّة، وحدّد آخر أجل لقبول العروض ليوم 15 أوت 2014 ثمّ ولضعف المنافسة نظرا لسحب ثلاث شركات فقط كراس الشروط تمّ التمديد فيه في مرحلة أولى ليوم 29 أوت 2014 ثمّ بطلب من بعض ساحبي كراس الشروط ليوم 12 سبتمبر 2014 في مرحلة ثانية.

وحيث تمّ تقسيم الحاجيات موضوع الطلب إلى فصلين وفق كراس الشروط كالتّالي:

الفصل 1: شهادات الفحص الفنيّ المؤمّنة.

بالنسبة لسنة واحدة		بالنسبة للثلاث سنوات		الكميّات
الدنيا	القصى	الدنيا	القصى	
1200.000	1560.000	3600.000	4680.000	

الفصل 2: الأشرطة الأولوغرافية الشفّافة والمرقّمة:

بالنسبة لسنة واحدة		بالنسبة للثلاث سنوات		الكميّات
الدنيا	القصى	الدنيا	القصى	
1200.000	1560.000	3600.000	4680.000	الأشرطة الأولوغرافية الشفّافة الخاصة بشهادات الفحص الفنيّ.
600.000	780.000	1800.000	2340.000	الأشرطة الأولوغرافية الشفّافة الخاصة بتقرير الفحص الفنيّ.
400.000	520.000	1200.000	1560.000	الأشرطة الأولوغرافية الشفّافة الخاصة بشهادات المعاينة.

وحيث تمّ اشتراط تقديم عروض بالنسبة للفصلين.

وحيث سجّلت لجنة فتح الظروف المنعقدة بتاريخ 12 سبتمبر 2014 مشاركة 5 شركات
(Graphika-Stralfors-Smart Technology- Capsule Tunisienne- Industries Hologram)

من بين 6 مؤسّسات سحبّت كراسات الشّروط وتمثّلت بمبالغ العروض الماليّة المقترحة فيما يلي:

المشاركون	تاريخ تقديم العروض حسب ختم مكتب الضبط	مبالغ العروض
Hologramme Industries	2014-09-11	558.894 أورو
Capsule Tunisienne	2014-09-12	1.193.544 دينار
Smart Technology	2014-09-12	1.273.692 دينار
Stralfors	2014-09-12	352.800 أورو
Graphika	2014-09-12	865.246 دينار

وحيث أفضى تقييم العروض الفنيّة والماليّة، بعد إصلاح الأخطاء الماديّة والحسابيّة، إلى النتائج التّاليّة
مبالغ العروض بالدينار التّونسي باعتبار الأداءات):

المشاركون	مبالغ العروض	الترتيب المالي	المطابقة الفنيّة	أسباب الإقصاء
Graphika	865.246	1	غ مطابق	العينة غير مطابقة فيما يتعلّق ب: Hologrammes à froid : -La partie personnalisée du pré-imprimé n'est pas abimée et pour être réutilisée. -Une fois l'hologramme enlevé, aucune partie du papier n'est détachée. العينة غير مطابقة فيما يتعلّق ب: L'autocollant : Une mauvaise adhérence de la partie B : elle n'est pas détachable facilement.
Stralfors	1.054.648	2	غ مطابق	العينة غير مطابقة فيما يتعلّق ب: L'autocollant : Une mauvaise adhérence de la partie B : elle n'est pas détachable facilement.
Capsule Tunisie	1.193.688	3	مطابق	

	مطابق	4	1.273.692	Smart Technology
	مطابق	5	1.670.738	Hologram Industries

وحيث اقترحت لجنة فرز العروض إسناد الصفقة إلى شركة "Capsule Tunisienne" بمبلغ جملي قدره 1.193.688 دينار تونسي باعتبار الأداءات موزّع كما يلي:

- الفصل عدد 1 : (Certificats de visites techniques) 819.864 دينار.
- الفصل عدد 2: (Hologrammes transparents) 373.824 دينار.

وحيث أبدت لجنة مراقبة الصفقات العموميّة، خلال جلستها المنعقدة بتاريخ 28 أكتوبر 2014، رأيها بالموافقة على نتائج المنافسة.

وحيث صادق مجلس الإدارة خلال جلسته المنعقدة بتاريخ 30 أكتوبر 2014 على إبرام الصفقة.

وحيث تمّ نشر نتائج طلب العروض بالمقرّر الاجتماعي للوكالة بتاريخ 31 أكتوبر 2014 بإسناد الصفقة إلى شركة "Capsule Tunisienne".

ب- عن التحليل القانوني:

حيث تمسّكت المدّعية بأنّها شاركت في طلب العروض عدد 2014/10 التابع للوكالة الفنيّة للنقل البرّي والذي يخصّ طباعة ملصقات شهادة الفحص الفنيّ للعربات في الآجال المحدّدة غير أنّه وقع إقصاؤها في مرحلة الفرز الفنيّ لأسباب غير مبررة رغم أنّ منتوجها كان موافقا لكّرّاس الشروط، وهي تشكّك في وجود تلاعب بهذا الملف خاصّة وأنّ عرضها المالي يقلّ عن عرض الفائز بالصفقة بمبلغ 328.000 دينار، كما أنّ الوكالة المدّعى عليها تكبّدت خسائر إضافيّة من جرّاء تغيير آلات الطباعة من آلات بطباعة الليزر (laser) إلى آلات طباعة نافثة للحبر (jet d'encre) في حين أنّ مبدأ مطابقة الملصقات مع آلات الطباعة الليزرية هو شرط مؤكّد في كّرّاس الشروط الفنيّة للصفقة.

عن الفرع المتعلّق بإدّعاء المدّعية إقصاءها دون مبرّر في مرحلة الفرز الفنيّ:

حيث أنّه بالرجوع إلى محضر جلسة الفرز الفنيّ، الوارد بالصفحة 77 وما يليها من الوثيقة المضمّنة بكتابة مجلس المنافسة تحت عدد 11/881 بتاريخ 23 ديسمبر 2015 والتي تحمل عنوان "طلب عروض رقم 2014/10 اقتناء شهادات الفحص الفنيّ المؤمّنة والأشرطة الأولوغرافيّة: تقرير تقييم العروض"، وكذلك إلى ما

ورد بتقريري تقييم العروض الموجهين من الكتابة القارة للصفقات إلى اللجنة الداخلية لمراقبة الصفقات العمومية وإلى مجلس إدارة الوكالة والمرسمين بكتابة مجلس المنافسة تحت عدد 11/881 بتاريخ 23 ديسمبر 2015، يتبين أنه تمّ التقييم الفني لعرض شركة "Graphika" صاحبة العرض الأقل ثمنًا وذلك تبعًا للترتيب التصاعدي للعروض طبقًا لمنهجية التقييم المضبوطة بالفصل 15 من كراس شروط المشاركة وللملحق عدد 8 المضبوط بكراس الشروط، حيث تبين عدم مطابقة عرضها للشروط الفنية في النقاط التالية:

- عدم مطابقة العينات المقدمة عند القيام بالتجارب لما هو مطلوب بكراس الشروط كما يبينه الجدول التالي:

Tests	Procédés	Résultats dégagé	Conformité
Hologrammes à froid	Il sera procédé à la pose de l'hologramme sur le pré imprimé, 72 heures après, il sera procédé à des tentatives de décrochage et d'enlèvement de cet hologramme du pré-imprimé.	La partie personnalisée du pré-imprimé n'est pas abimée et pourra être réutilisée	Non conforme
		Une fois l'hologramme enlevé, aucune partie du papier n'est détachée	Non conforme
		L'hologramme à froid est détruit et ne pourra plus être réutilisé.	Conforme
Le pré imprimé (Partie A+ Partie B)	Il sera procédé à l'impression de certains spécimens sur des imprimantes laser monochromes permettant de vérifier la résistance particulièrement de l'autocollant ainsi que des deux hologrammes à chaud	Le pré-imprimé n'est pas détérioré ni écorché, ni froissé l'autocollant et les 2 hologrammes à chaud n'ont subi aucune déformation. Le pré-imprimé a résisté et n'a subi aucune modification.	Conforme
La numérotation sur l'hologramme froid	Il sera procédé à plusieurs grattages et différentes manipulations de l'hologramme à froid pré-numéroté.	La numérotation a résisté sur l'autocollant et a resté intact.	Conforme
L'autocollant	Après son impression, on procédera à l'enlèvement de l'autocollant de sa partie B et à le coller sur la pare brise d'un véhicule durant 72H.	Mauvaise adhérence de la partie B : Elle n'est pas détachable facilement	Non conforme

- عدم مطابقة مقاييس الأشرطة الأولوجرافية الشفافة والمرقمة لما هو مطلوب بكراس الشروط حيث اقترح بالنسبة للشريط الشفاف للشهادة " L'hologramme transparent posé manuellement pour la protection de la personnalisation " : 30 مم/15 مم على عكس المقاييس المطلوبة بكراس الشروط 33 مم/22 مم.

- كما أنّ العارض " Graphika " قدّم نماذج إجابة غير واضحة الخطّ.

وتبعا لمنهجية التقييم المضبوطة بكرّاس الشروط وقع المرور إلى العارض الثاني الأقل ثمنا وهو لشركة "Stralfors"، وأفرزت نتائج التقييم الفني عن عدم مطابقة عرض هذا الأخير للشروط الفنية الدنيا المطلوبة وذلك في ما يتعلق بتجربة العينات كما يبيّنه الجدول التالي:

Tests	Procédés	Résultats dégagé	Conformité
Hologrammes à froid	Il sera procédé à la pose de l'hologramme sur le pré imprimé, 72 heures après, il sera procédé à des tentatives de décrochage et d'enlèvement de cet hologramme du pré-imprimé.	La partie personnalisée du pré-imprimé est abimée et ne pourra pas être réutilisée	Conforme
		Une fois l'hologramme enlevé, une partie du papier est détachée	Conforme
		L'hologramme à froid est détruit et ne pourra plus être réutilisé.	Conforme
Le pré imprimé (Partie A+ Partie B)	Il sera procédé à l'impression de certains spécimens sur des imprimantes laser monochromes permettant de vérifier la résistance particulièrement de l'autocollant ainsi que des deux hologrammes à chaud	Le pré-imprimé n'est pas détérioré ni écorché, ni froissé l'autocollant et les 2 hologrammes à chaud n'ont subi aucune déformation. Le pré-imprimé a résisté et n'a subi aucune modification.	Conforme
La numérotation sur l'hologramme à froid	Il sera procédé à plusieurs grattages et différentes manipulations de l'hologramme à froid pré-numéroté.	La numérotation a résisté sur l'autocollant et a resté intact.	Conforme
L'autocollant	Après son impression, on procédera à l'enlèvement de l'autocollant de sa partie B et à le coller sur la pare-brise d'un véhicule durant 72H.	Mauvaise adhérence de la partie B : Elle n'est pas détachable facilement	Non conforme

حيث تبين للجنة تقييم العروض عدم مطابقة مقاييس الأشرطة الأولوغرافية الشفافة والمركمة وكذلك عينة شهادة الفحص الفني لما هو مطلوب بكرّاس الشروط حيث اقترح بالنسبة لشهادة الفحص الفني: المقاييس المقدمة 117 مم/80 مم على عكس ما هو مطلوب بكرّاس الشروط 115 مم/80 مم $\pm 0,5$ مم. وتبعا لمنهجية التقييم المضبوطة بكرّاس الشروط ارتأت اللجنة المرور إلى العارض الثالث الأقل ثمنا وهو شركة "Capsule tunisienne"، وأفرزت نتائج التقييم الفني عن مطابقة عرضه للشروط المطلوبة وكذلك عند القيام بالتجربة كما يبيّنه الجدول التالي:

Tests	Procédés	Résultats dégagés	Conformité
Hologrammes à froid	Il sera procédé à la pose de l'hologramme sur le pré imprimé, 72 heures après, il sera procédé à des tentatives de décrochage et d'enlèvement de cet hologramme du pré-imprimé.	La partie personnalisée du pré-imprimé est abîmée et ne pourra pas être réutilisée	Conforme
		Une fois l'hologramme enlevé, une partie du papier est détachée	Conforme
		L'hologramme à froid est détruit et ne pourra plus être réutilisé.	Conforme
Le pré imprimé (Partie A+ Partie B)	Il sera procédé à l'impression de certains spécimens sur des imprimantes laser monochromes permettant de vérifier la résistance particulièrement de l'autocollant ainsi que des deux hologrammes à chaud	Le pré-imprimé n'est pas détérioré, écorché, ni froissé l'autocollant et les 2 hologrammes à chaud n'ont subi aucune déformation. Le pré-imprimé a résisté et n'a subi aucune modification.	Conforme
La numérotation sur l'hologramme à froid	Il sera procédé à plusieurs grattages et différentes manipulations de l'hologramme à froid pré-numéroté.	La numérotation a résisté sur l'autocollant et a resté intact.	Conforme
L'autocollant	Après son impression, on procédera à l'enlèvement de l'autocollant de sa partie B et à le coller sur la pare-brise d'un véhicule durant 72H.	Une bonne adhérence de la partie Elle est détachable facilement	Conforme

وحيث تبينّت اللجنة من مطابقة عرض "Capsule tunisienne" لشرط المراجع كما يبيّنه الجدول

التالي:

Références du soumissionnaire	Justificatifs à l'appui (marché(s), contrat(s), bon(s) de commande, PV de réception durant les 10 dernières années)
Présidence de la République	Sécurisation des cartes et scellage
Graphicard	Etiquette hologramme de l'ISIE 2014
Agence Nationale de Métrologie	Etiquette avec hologramme, numéroté
Secure Print	Etiquette hologramme pour chèque bancaire
SOMEF	Etiquette de traçabilité imprimée avec hologramme intégré
CEVA	Etiquette hologramme d'authenticité
Ministère des finances	Bobines hologramme VOID imprimé pour scellage des enveloppes
Baraka Tobacco	Etiquette hologramme d'authenticité
Tarajji Store	Etiquette hologramme d'authenticité

وحيث تجدر الإشارة إلى أنه بالرجوع إلى تقرير الوكالة المدّعى عليها حول طلبات العروض الصادرة عنها بخصوص اقتناء شهادات الفحص الفنيّ المؤمّنة المرسم بكتابة المجلس تحت عدد 02/881 بتاريخ 23 ديسمبر 2015 يتبيّن أنّه:

- ✓ بالنسبة لطلب العروض الدولي عدد 2006/4 فقد فازت به شركة "I.F.C.O."
 - ✓ بالنسبة لطلب العروض الدولي عدد 2010/1 فقد فازت به شركة "Securikett"
- مع العلم أنّ كلا من شركتي "Graphika" المدّعية و "Capsule tunisienne" التي فازت بالصفقة موضوع الدعوى لم تشارك في طلبي العروض السابقين.

وحيث جاء في ردّ الوكالة الفنيّة للنقل البرّي على مكتوب شركة "Graphika" الخاص بالإستفسار عن سبب إقصاء عرضها الفنيّ من طلب العروض عدد 2014/10 والمضمّن بكتابة المجلس تحت عدد 725/01 بتاريخ 30 أكتوبر 2015، أنّ سبب الإقصاء من قبل لجنة تقييم العروض يعود إلى عدم مطابقة العينات المقدّمة من طرفها، عند القيام بالتجارب اللازمة، لما هو مطلوب بكراس الشروط كما يبيّنه هذا الجدول:

Tests	Procédés	Résultats dégagés	Conformité
Hologrammes à froid	Il sera procédé à la pose de l'hologramme sur le pré imprimé, 72 heures après, il sera procédé à des tentatives de décrochage et d'enlèvement de cet hologramme du pré-imprimé.	La partie personnalisée du pré-imprimé n'est pas abimée et pourra être réutilisée	Non conforme
		Une fois l'hologramme enlevé, aucune partie du papier n'est détachée	Non conforme
L'autocollant	Après son impression, on procédera à l'enlèvement de l'autocollant de sa partie B et à le coller sur la pare brise d'un véhicule durant 72H.	Mauvaise adhérence de la partie B : Elle n'est pas détachable facilement	Non conforme

وحيث قدّمت المدّعية عريضة بتاريخ 11 نوفمبر 2014 إلى هيئة متابعة ومراجعة الصفقات العموميّة بخصوص طلب العروض موضوع النزاع الرّاهن وقد أبدت الهيئة رأيها بتاريخ 23 ديسمبر 2014، وانتهت الهيئة إلى عدم وجاهة دفعات شركة "Graphika" نظرا لعدم مطابقة العينة المقترحة من قبلها لبعض الخاصيّات الفنيّة المضمّنة بكرّاسات الشّروط (Autocollant-Hologrammes à froid). كما دعت الهيئة في نفس الرّأي الوكالة الفنيّة للنقل البرّي إلى التقيّد في المستقبل بأحكام الفصل 73 من الأمر عدد 1039

لسنة 2014 المؤرخ في 13 مارس 2014 الذي ينصّ على أن ينشر المشتري العمومي وجوبا نتائج الدّعوة إلى المنافسة وإسم المتحصّل على الصفقة على موقع الواب الخاص بالصفقات العموميّة التّابع للهيئة العليا للطلب العمومي، بالإضافة إلى لوحة الإعلانات الموجهة للعموم وموقع المشتري العمومي عند الإقتضاء. وحيث يستخلص من مجمل ما تقدّم أنّه وعلى خلاف ما تدّعيه العارضة، فإنّ رفض عرضها كان مبرّرا بعدم مطابقته للمواصفات الفنيّة المطلوبة ضمن كراس الشروط.

عن الفرع المتعلّق بتغيير آلات الطباعة:

حيث تمّ الإعلان عن طلب العروض عدد 2014/10 الخاص بطباعة ملصقات شهادة الفحص الفنيّ للعربات يوم 16 جويلية 2014 وحدّد آخر أجل لقبول العروض يوم 15 أوت 2014 ثمّ التمديد فيه ليوم 29 أوت 2014 ثمّ ليوم 12 سبتمبر 2014 .

وحيث ثبت بالرجوع إلى المذكرة الموجهة إلى اللجنة الداخليّة لمراقبة الصفقات العموميّة بتاريخ 23 جانفي 2015 والمضمّنة بكتابة المجلس تحت عدد 629 بتاريخ 18 جويلية 2016 أنّه تمّ نشر طلب العروض عدد 2014/11 الخاص باقتناء أجهزة إعلاميّة بجريدة "La Presse" يوم 3 أكتوبر 2014 وحدّد آخر أجل لقبول العروض يوم 3 نوفمبر 2014، كما وقع نشره بالموقع الرسمي للوكالة يوم 29 سبتمبر 2014 .

Lot		Equipements	Quantité
Lot 1		Micro ordinateur à usage courant avec OS	160
Lot 2	Article 1	Imprimante laser monochrome	67
	Article 2	Toner de remplacement	200
Lot 3	Article 1	Imprimante Automate de validation	60
	Article 2	Ruban de remplacement	300
Lot 4	Article 1	Imprimante matricielle	54
	Article 2	Ruban de remplacement	200

وحيث لم يحتوي طلب العروض على صنف واحد من الطّابعات بل على أكثر من صنف:

"Imprimante laser monochrome" و "Imprimante Automate de validation" و "Imprimante matricielle"

وحيث تمّ خلال التحقيق إجراء معاينة ميدانيّة لمركزي الفحص الفنيّ للعربات الخفيفة بكل من سيدي حسين السّيجومي وبن عروس بتاريخ 23 نوفمبر 2017 وثبت اعتماد آلات طباعة "matricielle" عوضاً عن آلات الطباعة من نوع "laser monochrome".

وحيث أفادت المدّعى عليها حول سبب تغيير آلات الطباعة أنّ الآلات المعتمدة بمراكز الفحص الفنيّ هي من نوع "laser monochrome" وهو ما يفسّر اشتراط شهادات فحص فنيّ للعربات والأشرطة الشفّافة الخاصّة بها متلائمة مع هذا الصّنف من آلات الطباعة ضمن طلب العروض عدد 2014/10 موضوع الدّعوى الرّاهنة، غير أنّه ولكثرة الأعطاب وتكلفة الطباعة الباهضة تمّ في بعض مراكز الفحص الفنيّ اعتماد تجربة الطباعة بآلات "les automates matricielles" باعتبارها ذات كلفة أدنى. وقد وقع التراجع عن هذه التجربة على إثر الترفيع في صلوحية شهادات الفحص الفنيّ لسنتين بالنسبة للسيّارات التي لا يتجاوز تاريخ أوّل إذن بجولانها 10 سنوات والرجوع إلى تقنية الطباعة باستعمال آلات الطباعة من نوع "laser monochrome" وذلك لعدم ديمومة الحبر المستعمل في آلات الطّباعة من صنف "les automates matricielles" عند تعرّضه لأشعّة الشمس.

وحيث تبينّ بناءً على ما سبق أنّ الممارسات المشتكى منها، حتى وإن ثبتت لا يمكن بحال أن ترتقي إلى مرتبة الممارسات المخلّة بالمنافسة على المعنى الوارد بالفصل 5 من القانون عدد 36 لسنة 2015 المتعلّق بإعادة تنظيم المنافسة والأسعار.

وحيث طالما لم يثبت من الوثائق المظروفة بالملف ولا من إجراءات التحقيق وخاصّة منها المعاينة الميدانيّة تورّط الوكالة الفنيّة للنقل البرّي في ممارسات محلّة بالمنافسة في إطار الصفقة موضوع التّداعي، فإنّ تمسك المدّعية، في فرعي الدّعوى، بإقصائها دون مبرّر في مرحلة الفرز الفنيّ وبتغيير آلات الطّباعة بات مجرّداً وفاقداً لكل أساس واقعي وقانوني سليم.

ولهذه الأسباب:

قرر المجلس رفض الدّعى أصلا.

وصدر هذا القرار عن الدّائرة القضائيّة الأولى لمجلس المنافسة برئاسة السيّد محمّد العيّادي النائب الأوّل لرئيس المجلس وعضويّة السّادة عمر التونكتي وأكرم الباروني وخالد السّلامي والسيّدة ريم بوزيّان. وتلي علنا بجلّسة يوم 17 ماي 2018 بحضور كاتبة الجلّسة السيّدة يمينة الزّيتوني.

كاتبة الجلّسة

الرئيس

يمينة الزّيتوني

محمّد العيّادي